Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نابليون فى صباه

يقول الناس فى مضرب الأمثال ، الخطب الكبير من الخطب اليسير ، ومعظم النار من مستصغر الشرر . وفى الحق لقد تحدث الأحداث الخطيرة من جراء أمور تافهة صغيرة ، وقد قال باسكال الفيلسوف يوما إن ذرة من رمل قد غيرت شأن العالم الأوربى كله فيما مضى من الزمان . وأنا أقول إن فعلة بسيطة للغاية هى حركة يأس أو إشارة رجاء من حسناء ، أنقذت يوما حياة نابليون فى صباه ، ومن ثم غيرت مصير العالم ، وبدلت تاريخ الدنيا بأسرها .

هذه صفحة مطوية من التاريخ لايعلمها إلا قليل .

ويقول التاريخ إن كل مايمس حياة رجل كان أعجب إنسان فى العالم ، هو من التاريخ وللتاريخ ، وهى قصة حقيقية ومأساة واقعية وحادثة « كورسيكية » كادت تذهب بحياة نابليون فى مقتبل شبابه ، حينما سافر إلى جزيرة كورسيكا مسقط رأسه ليقضى فى ربوعها إجازته الرسمية .

وما أنا سارده من الوقائع صحيح مثبوت فى الوثائق ، لا خيال فيه ولا اعتماد على التصوير والتزويق ، بل لقد نقلتها عن تلك الوثائق نقلا لم أغير فيها شيئا ولم أحذف ولم أتبسط ولم أتوسع جريا مع لذة الإغراب ، أو محاولة إدخال المحسنات ، أو الركون إلى المبالغات حتى تبدو قطعة من الأدب ، أو قصة من نوع المأساة ، أو فاجعة من الفاجعات ، بل تركت منها فقط الوقائع التافهة والإجراءات المألوفة ، وأمسكت فيها عن ذكر الأسماء الصحيحة ، ونقل كلمات أشخاص القصة بحذافيرها ، لأن القصاص لا ينبغى له أن يزور على التاريخ أو يشوه الحقيقة بالخيال .

قبل وفاة نابليون بثلاثة أيام تناول الوصية التى أعدها للتنفيذ من بعده ، فأضاف إليها العبارة الآتية :

« وأوصى بعشرين ألف فرنك لساكن « بوكانانو » الذى أنقذ حياتى من